فيكون ان مترادفين وفيه اشارة الى ان الفقرة متضمنة لشكر المصطفى وهو تاكيد
لكون الفقرة لشكر الله اي شكر المصطفى يؤكد شكر الله لحديث لا يشكر الله
من لا يشكر الناس **والصلاة** اي الرحمة المقرونة بالتعظيم **والسلام** اي التحية
وفي اكثر النسخ اسقاط السلام والاولى عدم اسقاطه للخروج من كراهة افراد الصلاة
عن السلام ولاحسنية السجع اذ ما زادت فيه الفقرة الثانية على الاولى **على**
خير افعل تفضيل واصله اخير حذفت الهمزة تخفيفا اي افضل **البرية**
من البر بمعنى الخلق فعيلة بمعنى مفعولة واصلها البريئة بوزن الخطيئة
ابدلت الهمزة ياء وادغمت في الياء مراعاة للسجع وقرئ بالوجهين في اولئك
هم خير البرية وهي اسم لجميع المخلوقات فجمع الشارح لها بقوله البرايا باعتبار
انواع المخلوقات لجميع عالم ولما كانت خيرية المصطفى صلى الله عليه وسلم
على جميع المخلوقات امرا محققا معلوما لم يحتج الى ذكر اسمه **اي جميع**
البرايا قال استغراقية والغالب استعمالها في الكل الجميعي والغالب
استعمال جميع في الكل المجموعي والغالب استعمال كل في الكل الافرادي
فكان الاولى للشارح ان لا استغراقية بما يدل على الكل المجموعي ليس على ما
ينبغي واجاب شيخنا الدلجي بانه [illegible] هذا التفسير
نكتة وهي ان المصطفى كما انه افضل من كل فرد فرد من البرايا هو افضل
من البرايا منضما بعضها الى بعض فلا وجه لتوقف العلامة الزبياري
في ذلك والقول بان ال اذا كانت للكل المجموعي تتهم القول بافضلية الملائكة
على البشر فتفسد افضلية المصطفى وهم من وجهين احدهما انا لا نلتزم
لزوم هذا المفهوم اذ لا بحث لنا عن المفهوم والثاني ان محل الخلاف
بين اهل السنة والمعتزلة في تفضيل الملائكة على البشر في غير نبينا
صلى الله عليه وسلم ومن زعم خلافه من المعتزلة كالزمخشري
فهو جهل منه بمذهبه والقول بان جعلها للجنس يفيد مذهب المعتزلة
انتقدم فيه نظر اذ خيريته على الجنس تستلزم خيريته على جميع الافراد
بطريق برهاني لكن كان الاولى للشارح ان يقول اي كل برية ليناسب ما ذكره

لي

في فقرة الحمد وتمنع ارادة الاستغراق لان لفظ جميع يرادف ال
الاستغراق بمعنى الكل المجموعي بواسطة استعماله غالبا فيه
بخلاف كل فانه غالب في الافرادي **او البرية المعهودة** عهدا علميا حال
عهدية **التي عهد تفضيل النبي عليها عليه افضل الصلاة والسلام**
والمعهود خواص الخلق **من الانس والجن والملك الكرام**
الظاهر انه صفة للملك لانه اسم جنس يستعمل في الاحاد والجمع وصفه
بالجمع ومن كراما نحو ما ورد فيهم من الايات كقوله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويجوز كونه صفة للانواع الثلاثة
اما كرامة الملك فظاهرة واما كرامة الانس فلقوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم [illegible] على الموصوف اي الذين لا توجد الكرامة
لا [illegible] يلزم من ذلك ثبوت الكرامة لكل فرد منه لكن المجموع
[illegible] الكريم في الجملة لانهم افضل من الملائكة واما كرامة
الجن فلايمانهم ولكونهم ممن ارسل اليهم نبينا صلى الله عليه وسلم
وكون ال عهدية هو المناسب لمقام الثنا على المصطفى اي لا يليق
تفضيله على من له فضل وهو الثلاثة **اذ ما عداها** لعدم
تكليفه **خارج عن ان يكون له في سلك التفضيل انتظام**
اي دخول حسن لان التفضيل الكامل على الناقص تنقيص له الا ترى ان من فضل
السلطان على الزبال يستوجب منه التنقيص والعقوبة كما قيل

اذا انت فضلت امرا ذا نباهة ... على ناقص كان المديح من النقص
الم تر ان السيف ينقص قدره ... اذا قيل هذا السيف امضى من العصي

واجيب بان محل كونه نقصا اذا كان التفضيل عليه وحده اما مع غيره
فلا وفي كلام الشارح استعارة بالكناية وتخييل وترشيح بتشبيه الانس
والجن والملك بجواهر توضع في عقد تشبيها مضمرا في النفس واثبات
السلك تخييل والانتظام ترشيح **وعلى اله** اعاد كلمة على ردا على الشيعة
الكارهين الفصل بين المصطفى واله بعلى ويحتجون بقول الصحابة كيف نصلي عليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)